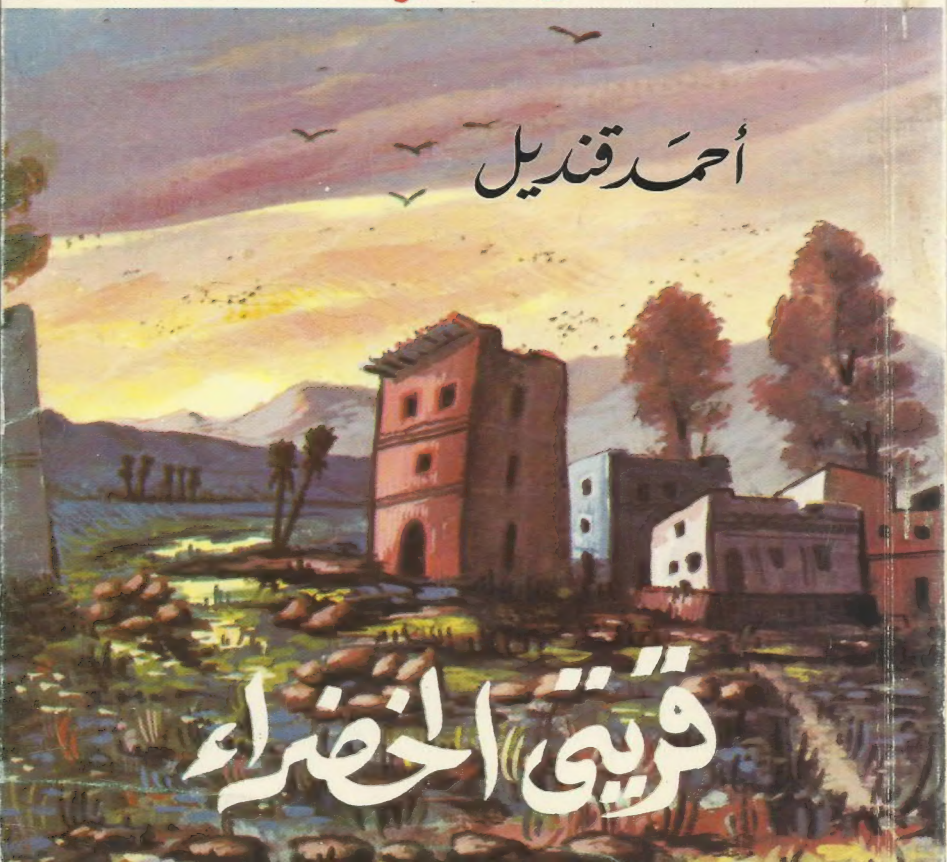


المكتبة المصغرة



أحمد قنديل

فريق الخضراء



قُتِي الْخَضِرُ

أحمد فريد

== قريتي النخضراء == صورة شعرية ==

الطبعة الأولى
١٣٩٣ هـ

الطبعة الثانية
١٣٩٨ هـ

الطبعة الثالثة
رجب ١٤٠٢ هـ
مايو ١٩٨٢ م

منشورات دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع

الغلاف :
من اعداد الفنان محسن منصور

واللوحات من ريشة :
ممدوح أنور

حننت لقريتي الخضراء ، بنت الشمس والبدر
ترفرف حولها الآصال ، أجنحة من التبر
وتلعب بينها الأقمار ، وسط نجومها الزهر
على عباتها ، نخطو ، وفي ساحاتها ، نجري
تهدها بقلب ، هب ، أو أغفى ، على الشعر
مدهة .. طواها الحب .. بين المد .. والجزر
وعج بكونها المسحور ، نفح الطيب ، والنشر
فعاشت ، كالهوى الميثوث بين الوجد والعطر
وعشناها ، كطفل شب .. نهب غرامه العذري

نذوب يومها .. عطرا
ونسهر ليلها .. شعرا
ويمشي .. بيننا كبيرا
تسامى .. حبها الأكبر
مديد النور ، والنار !

حننت لقريتي الخضراء ، قد تدرى ، ولا تدرى
بما قد لج .. في قلبي وما قد أج ، في صدري
توارت .. غير شاعرة بما فى كوننا الشعرى
بوادى الحرم المحفوف ، بالريحان .. بالزهر
من المدسوس فى الأعراق ، قد طال به عمرى
الى المنشور فوق السطح ، بين الرمل ، والصخر
تصفق حولها الأطيّار .. من نغرى ، الى قمرى
وتخفق صوبها الانسام ، رقت ، حيثما تسرى
توشوش ماءها الرقراق ، وسط حقولها يجرى

فزاحم دهرها الدهرا
وعاش .. بقلبها ، سفرا
قرأناه .. بها ، سطرأ
رواه ثغرها الأزهر ..
حديث الجار .. للجار !

حننت لقريتى الخضراء .. شاء فراقها دهري
أطاول هجرها قريبا مخافة سطوة الهجر
فجاء .. كطارق ليلا بها .. وبعاجل الأمر
فسرت ، وخطوتى قيد يرن بساحها الحر
وقد ودعتها .. خدرا ، وأودعت ، بها ، خدرى
يضم فريدتى، هيفاء ، ذات الحسن والطهر
ومزنة .. خدن ايامى لدى جهري ، وفي سرى
وأمتعتى التى صانت بقايا اليسر ، للعسر
وقلبنى واجف ، كالطير .. والبسمة فى ثغرى

أرققها .. هنا ، بشرى
وأزجها ، هنا .. بشرا
وليس كقريتى أدرى
بما أخفى .. بما أظهر
حزينا .. ابنها السارى !!

ألا يا قریتی الخضراء ، ما غابت لدى سفری
فصورتها معلقة بقلبی ، حاطها بصری
لقد حدرت بالوادی علی مهل .. وفی حذر
بمنزالی .. ومطلاعی بتجوالی لدى الحضر

أدبر بینهم أمرا
وأنشد عنك ، فی البندر
وحیدا .. دون خلانی

أسائل ، ضائعاً ، فی الیم من یهزا ، ومن یسخر
فلا یدری بنا أحد کأن الناس فی المحشر

فما استفسر عن شانی
ولا أهتم بأوطاری
أخ أكبر .. أو أصغر
وذنبی طول اعساری ! ..



ألا يا قريتى الخضراء ، بالأغصان ، بالنبت
وبالطيبة لا تعرف معنى الكره .. والمقت
لقد ضاقت بي الدنيا هنا ، مذ غبت عن بيتى
نسيت مع الضحى غرضى وأنكرت المسا صوتى

وخفت السر والجهرا
حزيناً بين اخوانى
وقد شاه بي المظهر
وان غاب بأردانى
جمال الـروح والخبر

فلانسان فى دنياه .. ما اعتاد وما أبصر
من المألوف .. للطارى !

ألا يا قريتي الخضراء ، ليت الصبح قد أسفر
فقد هاجت بي الأشواق طول الليل ، لا تفتـر
وحامت حولي الأطياف ، تروى ذكرك الأعطر
وتدعوني .. كأني فيك ، للاسمار ، للقليل
ومالى عنك .. بالترحال ، أم منك ، سوى مبله

مكثت .. بجدة .. يوما
وبت .. بمكة .. ليلة
كأني عشتها شهرا
لهيفا - وسط تخناني
أطالع وجهك الأنور
فليستك بين أحضاني
فليلي النار .. أم أعكر

لظي ..
زادت بها ناري !

ألا يا قرينتى الخضراء .. فى كل مرأىيك
لقد بت .. بما أذكيت .. من حبى ، أناجيك
أقبل طيفك استأناه . قلبى .: أو أناغيك
لأقطع ليلتى السوداء .. ما بين مغانيك
جهيدا .. مثل أحزاني

وحيدا هائب المشوى

بعيدا عن أراضيك ..
أنادى المشهد الغائب .. استجلى به ما فات
وأستعديه من سهدى ، على نومى ، وما هو آت
ومالى عادة أسهر

فسبحان الذى أسرى

بإحساسى ، بوجدانى

لمن غرد ، أو صفر فى الأغصان والثمر
لمن أن ، لمن غنى لدى البستان والشجر
ومن طل .. وقد حنّ إلينا ، طلة القمر
وقد أشرف .. واستكبر

وقد أشرف .. واستكبر

غياى عنك .. عن دارى !!

ألا يا قریتی الخضراء .. عما شئتہ ، قولى
من المعقول قد أفضى لسرد .. غير معقول
عن الورعان ، والقطعان ، والرعيان ، والغول
عن الجنى الذى يعلو مدى القمة .. فى الطول
وعن تينتنا الكبرى بها يزداد محصولى ..
عن الملهوف بالأحراء .. مربوطا .. تحرانى
حمارى الذابل العينين .. قد لاح .. لأعيانى
وعما صات ، عما صر ، عما دب .. فى ليلىك
بجنح .. فيه .. مسدول ..

كحس الديك .. والثعلب لم يظفر بمأمول
وغوث الشاة فى صوت بصوت الذئب موصول
عن الماعز قد تاهت ولم ترجع الى المرعى
عن البنت ، بقربتها ، على كاهلها ، تسعى
من البئر .. الى البستان ، للدار ، ومن تدعى
لقد طال بها المسعى وما ضاقت به ذرعا
فما زالت لنا رمزا

كما أشجاك .. أشجانى ..



فقلوبى القول .. مجترا ..
ووالى السرد .. والذكر
به المطفأ كالوراءى

عن الفتيات ، يركضن لنبع فيك معسول
وعن أحلى بنات الحى سلمى أخت مقبول
وقد فرحت بضحكها لتبدى سنها اللولى ..

وعن هيفاء ما قيست
بها.. فى عمرها، هيفاء
أكاد أشم عطـرـتها
تفوح .. كوردة حمراء
وأبصر وسط راحتها
نضارة حمرة الخناء ..
فهاتى كل ما عندك .. من باد .. ومجهول
عن الشبان - والشيبان .. فى نقل - ومنقول ..

وماذكروه.. عن سفري
وعن أحوالك الأخرى
وشأنك أنت .. أو شأني !
وعن وعد.. لدى دنيأك .. من دنياك ممطول
وعيدى القول .. من ثاني
فقد راقى لي الذكرى
بها المشهد.. والمحضر
وطاف بكونك المسرى
مع الماضي الذى. أدبر
مع الماضي الذى أمسى
قديما.. باهت المنظر
توارت فيه أخبارى
وماتت فيه أسرارى !

أعبدى بعض ما قلتيه عن أغلى أمانينا
أجاك .. بعدنا .. مطر
تلفع غيمه الجبل
وأورق عنده الأمل
فتاة .. بنوره .. الطفل ..
وغنى الزرع والراعى
وحوض حشيشنا الأخضر
به البرسيم قد رفرف .. أو ماج ، كما البحر
وفاض غدیرنا ، يمشى نهرا .. راق ، كالنهر
فطال النبت ، والعشوق طول الشبر أو أقصر
ورش أديمك الهتان ، كالراح ، وما أسكر
ففاحت ريحة الحناء .. والعرعر
ورفرف حولك الريحان .. كالعنبر
كنسمة فجر الداني
يلاعبها الصبى الأعطى
كلحن بين أوتار ..

ألا يا قريتي تيهى به ، عطرا وزفيه

لنا .. معنى الى المغنى ..
أشار لدربه الدرب
فحنّ لنفحه الصب
اليه .. اليك .. يأتيك ..
ففى الريحان ما فيه ..
وقد نمنمه الحب
بوشي الحقل .. يرويه
وقد هام به القلب
وغناه .. وناجاه ..
بلحن الوجد .. لا يهدأ
ووافاه .. وحياه
بطول الشوق .. لا يفتقر
فتاة بحقله التياه بالذكرى
تلاعبه .. وتنتثر حوله الزهرا



- ۲۲ -

كثوب صغيرتي هيفاء .. عن هيفاء قد عبر
صقيلا ، لاعب الأكمام والذيل ، كما قدر ..
شريناه .. بعيد الحج .. من عامين .. أو أكثر ..
وفي موسمنا الآتي سنقضى غيره .. وطرا
إذا ما زرعنا المسقي طال بسوقه شجرا
ولم تلعب به الأنواء .. يوما ، أو بنا ، مذرا
تبعثر جهدنا .. هدرا
وتسحق كد أعمار
وتمحق حلم ايسارى !.

أجيبى !. هل أتى مطر؟ غزير .. فى أراضينا ؟
فغطى السفح ، والمسيال ، هدرًا ، بوادينا
تصب .. حول نافذتى

وخرب بيتنا الأسمر
بنينا .. بأيدينا وقبل زواجنا الأشهر
رقصنا فيه ، ما شينا على الطيران .. والمزهر
وغنينا به المجرور .. والحدري يحاديننا
بما أخفى .. بما أظهر

بجوف الليل .. مفتوننا بمن قال .. ومن كرر
يضيء .. بقاعتى .. سحرا

وبيتى ضاحك هانى

وقد ماج باخـوانى
فعانقت به الشبان .. من جار .. الى جار ..
وودعت به الضيفان .. من سار .. الى سارى

أطيلي سرّة الأحلام .. عن بيتى .. وأولادى
فما كالبيت .. بين الأهل والأولاد .. من نادى
بنيناه بطين الأرض .. طين الماء .. والـزاد
لنسكن فيه .. زوجين .. كقمرين .. فى الوادى
بعيدىن عن الأمهات .. والآباء .. والحادى ..
عن الرائح للستان .. وجه الصبح .. والغادى
نعيد اللثم .. بعد اللثم .. ما يروى به الصادى
ويطوى بعضنا بعضا ، عناق الآمن الهادى
كما الأغصان .. بين الدوح .. قد لاحت كآزناد
كعصفورين .. فوق الفرع .. راءى حبنا الشادى
أرادہ .. وعـاداه

هوى .. ما مله البشر

ولا الـطير ..

إذا ما زقزق الطير ..

ولا الحجـر

فما ضل بدنياه .. معيد .. تاه .. أو بادى ..



ولا العصفور .. يرمقنا
وترمقنا حبيته ..
نحن .. كما هما .. في الحب .. زوجان
وتعرق جبهتي السمرا
ويشرق خدها الأحمر
حياء .. منهما .. منك
وقد وافيتها .. تبكى
فأهديت لها .. في الصبح .. للذكرى
هدية عرسها الكبرى
عفا .. صنته ... عمرا
لها .. في حين .. تزهو
بمعناه .. عذاراه
ليوم العز .. لا العار ..
فأقتنه .. وأغلتنه
وصانته .. باكبار !.

ألا يا قريتى .. نامى وعين الله ترعاكى
فموعدنا الغد النامى نمو الفجر .. للباكى
يعانى كربيه .. سهرا
ويطرد ليله .. ضجرا
وقد حن لللقاء ..
عدا .. فى الفجر .. أن اذن للفجر ...
منادى المسجد الأطهر
وبعد صلاتنا الأولى بساح الحرم المكي
الى المعلا .. بلا ريب وللمعلا بلا شك
سآتي الموقف الدانى
واكرى مثل اخوانى
مطية عصرنا النارى !

سأركب موتــــرا أحمر
طوى أمداد نعمان
وماطل ، ولا أستذكر
ولا ألقى .. كانسان
اليه .. نظرة تذكر
الى تاريخنا .. ملقى كرمـل تحت أحجار !
سأسأل موترى التياه بالركاب .. ألا يطل الوعدا
وأن يرفق بالأحلام .. من نعمان .. فى المرواح فى المغدى
حياة .. مرها .. دربا
وعشناها المدى .. ذكرا
على الأيام لم تهجر ..
مشى .. كالبرق .. فى المسيل .. فى المعبر
بصوت الرعد .. قد قهقهه .. واستعبر
يمر الكر .. كالأيام ، أو يرقى ، كرا ، سهلا

فأحسبه من اللهفة .. يمشى للهدا .. مهلاً
ولكن ان أتى المعسل .. واستنذرى به ، ظلاً
وفاء بركبه .. شرباً لماننا طيباً أصلاً
صفوفاً .. حمن كالأطيار ، تبغى عنده نهلاً

سأفلت .. دونهم .. وحدي

الى حيث أرى الأهل

ولن أجلس فى المقهى

لأبعث .. مثلما اعتدنا

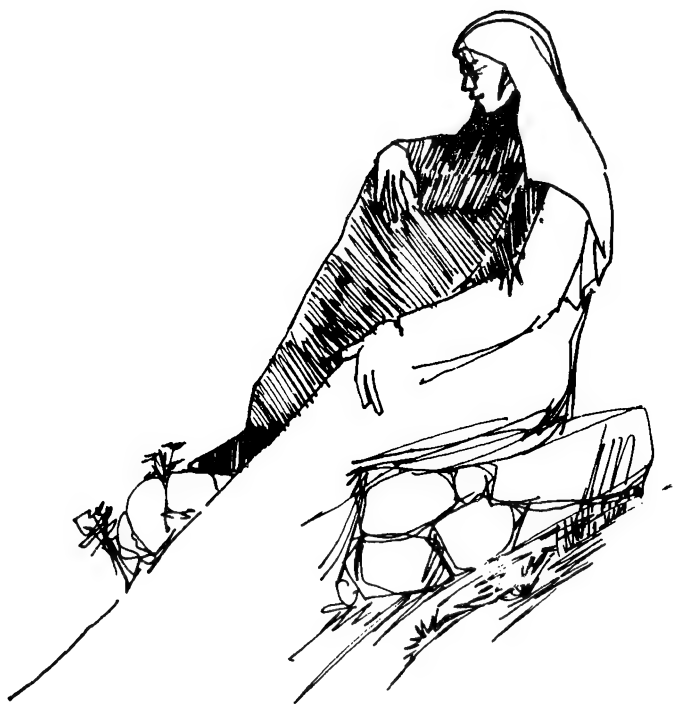
بورع مثل حمدان

ضعيف .. أشعث .. أغبر

أتى لك .. حافياً .. يسعى

جهيذا .. وانيلاً .. أقشر

وفى أسماله عارى !.



ولكنى .. ولكنى ..
سأرسل طيرك الأخضر

أتانى .. كى يخبرنى

بما كان .. وما صار

خفيف الروح .. مثل الروح ، لا يكتم أسرار
يفاغم لحتى غدا .. حبيب القول .. مهذارا
فذلك خير مرسل لمثلك طار ، واستبشر
يناديك بألحان ، ويرق فوق وديانى
ويشدو باسمك الأشهر

ويتهف :

أيها المعشر

لقد عاد لنا العانى

لقد عاد لنا .. ثانى

بقلب واله بالذكر ، بالأشعار معطار
بدمع .. مثل ماء المزن .. فى عينيه مدرار
لقد عاد .. وما أخبر

بعودته .. سوى أمه

سوى قرينه الخضراء ..
أناها .. فى الضحى .. يزار
من الایحاش . والجوع .. لما استشعر
كوحش هائج .. ضارى ..
لقد عاد ..
بكلّ الحب .. لا يضر
وقد جاء ..
ببعض الخير .. لا يذكر
ومن أثوابه .. تبدو بقايا أریل .. تظهر
أتى بالأرز والشاهى والقهوة .. والسكر
بمندیل الى هيفاً
جديد .. لامع .. أصفر
وقد جاء الى مزنة .. تلقاه بما أسفر
بشوق منه لا يحصر
وعطر .. لونه قانى
وذلك كل ما أحضر
لاهلّيه .. كذاكار !.

أجل !. يا قريتي الخضر
سأتيك الضحى .. رجلا
يحیی كل ما فيك
من الطين الى المذر
من الأعشاب للثمر
لنور الشمس والقمر
سأكبر من صميم القلب ، حباً ، بين أيديك
وأحمد خالقي .. شكراً
وأنسى .. رحلة العمر
مشاها ، هائبا جدی وقد أحنت به الظهرا
وسار بها .. وخلفها أی ، لحفیده ، صبرا
سأطويها .. سأطويها ..
سأطويها .. بأسماری
بأحلامی .. بأفکاری !.
سأطويها ..
سأطويها .. بقلب الغيب ..
في كهف من الزمن
تلوذ بركنه المهجور .. أطيافاً .. بلا وسن

ليوم ..
 دار في خلدي
 وجاس .. بفجره .. ولدي
 يقلب بعض أوراق
 ويقرأ كل شعاري
 ويمشي
 في مراق السحب
 مخفوا بهالتة
 ليسكن فوق هام النجم
 مزهواً بطلعتة
 فتياً ..
 أسمر اللون ..
 بهياً
 أسود العين ..
 يجود بمثله وطني
 له الاكليل من غار !



أجل !. يا قریتی الخضراء بنت الشمس والبدر

غداً ..

فی فیتی .. ظهراً

وبین الجمـر .. والتمر

أكون .. مشـمر الأکام .. والمحراث لا یهدأ

فقد أصبح لی .. كفاً

وأصبحت له .. زندا !.

سأبقى فیک .. أيامی

مضت .. لاتعرف العدا

أجوس بأرضنا .. بکرا

أراعیها .. وترعانی

وأسعی .. وسط بستانی

به المشمش .. قد أزهر

وفاح بعطر رماني
وأعناي .. شذا العنبر
أردد فيك ألحاني ..
وجنبي كلبنا .. عنتر
يشمشم فضل أرداني
ويـلـثـم ثوبي الأحمر
ويمضغ ذيله الأغبر
ويجري .. كلما لاحت له هيفاء . أو صاحت :
يا !. هيا الى الدار ..
يا !. هيا الى الدار ..
يا !. هيا الى الدار !!

مطابع واعلانات الشريف



الشاعر

- * ولد الشاعر الكبير بجدة عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م. وتوفي في ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- * تخرج من مدرسة الفلاح بجدة.
- * عمل ردحا من الزمن رئيسا لتحرير جريدة (صوت الحجاز) التي أصبحت الآن (البلاد).
- * شغل عددا من الوظائف الادارية آخرها مديرا عاما للحج على مدى ثلاثة عشر عاما متوالية.
- * أثر التقاعد ، واشتغل بأعمال حرة. ذات طابع فني يتفق وميوله الفنية والأدبية.
- * أصدر عددا من الدواوين ، بعضها باللغة العربية الفصحى وبعضها باللهجة العامية .. وهو اللون البلدي الذي استفاضت شهرته فيه .. وقد عرف بقناذيله التي بدأها منذ عام ١٣٥٥ هـ وقد ظهرت بعناوين مختلفة، ثم استقرت على عنوانها الأخير (قناذيل).
- * أصدر عددا من دواوينه الجديدة منها : اللوحات .. الأنهار نقر العصافير .. القناذيل .. عروس البحر .. الراعي والمطر